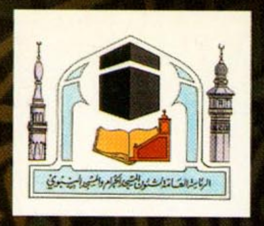
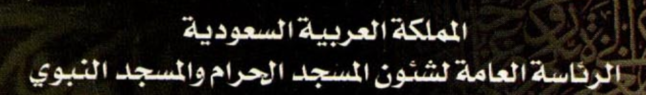
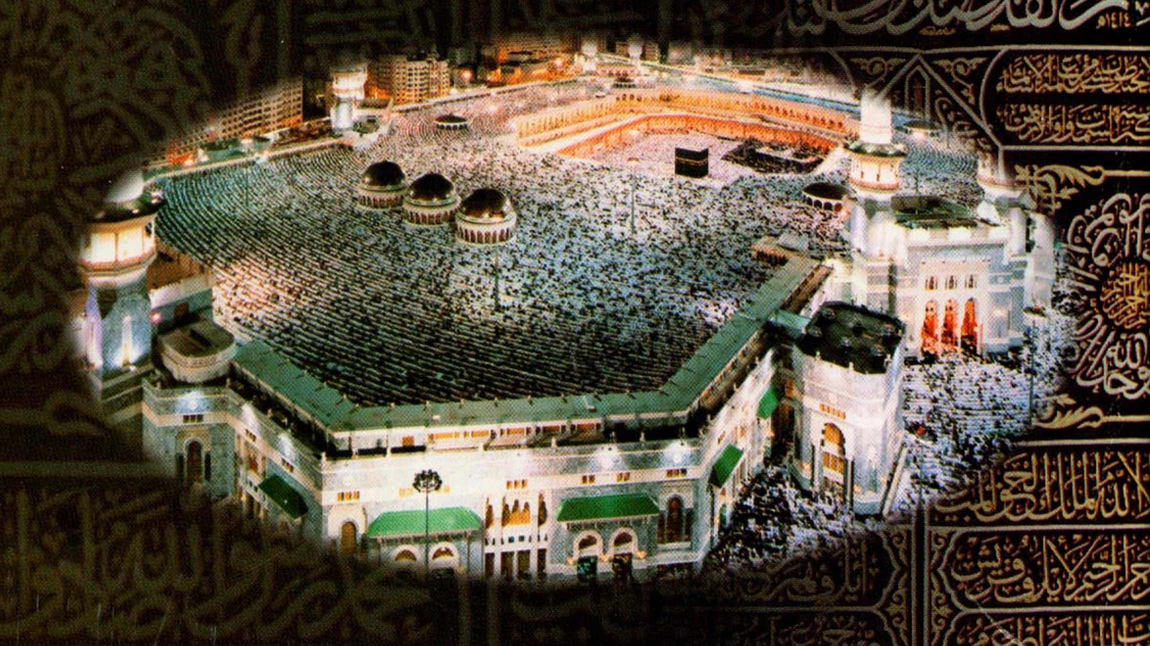




المملكة العربية السعودية
الرئاسة العامة لشئون المسجد الحرام والمسجد النبوي



مصنع كسوة الكعبة المشرفة









المملكة العربية السعودية
الرئاسة العامة
لشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي

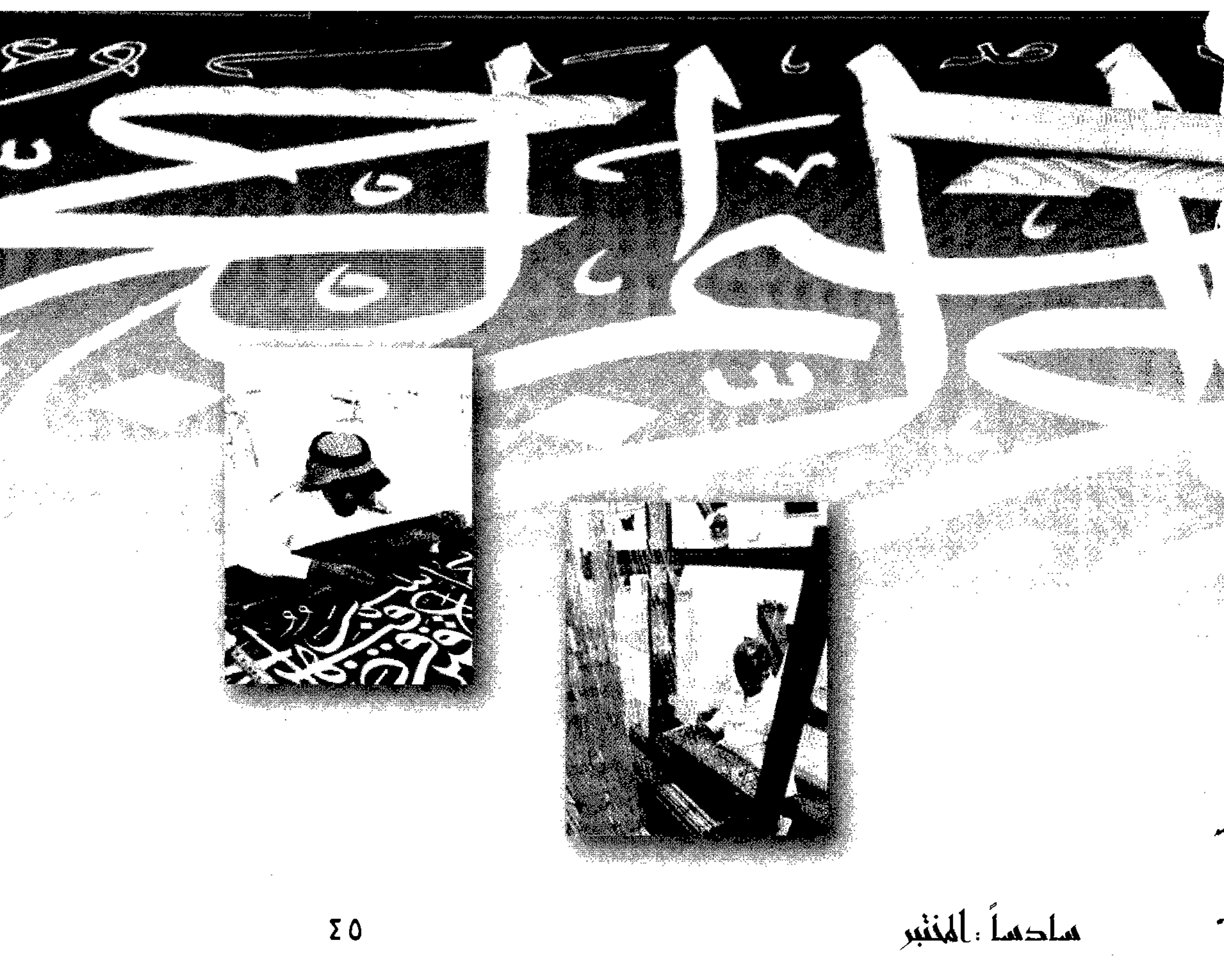
مصنع
كسوة الكعبة المشرفة

ⓒ الرئاسة العامة لشئون المسجد الحرام والمسجد النبوي ، ١٤١٩هـ
فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر
السعودية - الرئاسة العامة لشئون المسجد الحرام والمسجد النبوي
مصنع كسوة الكعبة المشرفة - جدة
٦٤ ص - ١٥ × ٢٩.٧ سم
ردمك ٧-٦-٠-٨٣٣-٩٩٦٠
١ - المنسوجات الحريرية - ٢ - الكعبة - تاريخ أ - العنـــوان
ديوي ٦٥٣١٢١ ، ٦٧٧ ١٩/٢٧١٣

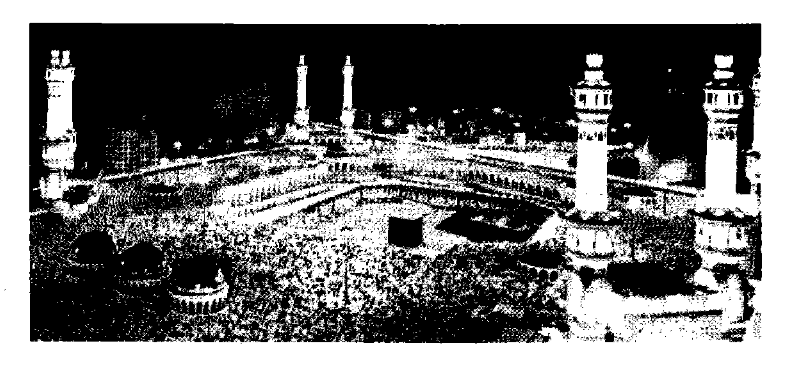
بسم الله الرحمن الرحيم



محتـــويـات الكتـاب



بسم الله الرحمن الرحيم



تقديم

لم تنل بقعة في الدنيا على مر الأيام والعصور من الشوق والمحبة والاحترام والتقديس ما نالته الكعبة المشرفة، فإلى الكعبة المشرفة يتوجه المسلمون في شتى ديارهم وأصقاعهم حين يؤدون فريضتهم المكتوبة أو حين يتهجدون ويركعون ويسجدون، وإلى الكعبة المشرفة تحن قلوبهم وتهفو أفئدتهم ليأتوها حاجين أو معتمرين أو متعبدين .

يقول الله عز من قائل: { وإذ جعلنا البيت مثابة للناس وأمناً واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى وعهدنا إلى إبراهيم وإسماعيل أن طهرا بيتي للطائفين والعاكفين والركع السجود } (البقرة : ١٢٥). وحول الكعبة المشرفة نرى الطائفين والركع السجود والداعين والمعتكفين آناء الليل وأطراف النهار في الغداة والعشي في الحر والبرد لا تتوقف مواكبهم، ولا تنقطع جموعهم على مدى الساعات والدهور حتى يرث الله الأرض ومن عليها، ولما كانت للكعبة المشرفة هذه المكانة السامية في قلوب الناس والقداسة الدينية قبل الإسلام وبعده، فقد تنافس على التشرف بكسوتها وخدمة حجاجها الملوك والأمراء في قديم الزمان وحديثه،



وتميز العهد السعودي في أن كسوة الكعبة المشرفة أصبحت تصنع لأول مرة في مكة المكرمة وبأيد سعودية مدربة في مصنع أقيم في مكة المكرمة، وكان ذلك حين أمر جلالة المغفور له الملك عبد العزيز آل سعود بإنشاء مصنع للكسوة بجوار البيت العتيق ومرت مراحل متتابعة من التطوير والتحديث لهذا المصنع حتى أصبح واحداً من معالم نهضة المملكة وخدماتها المقدمة للحرمين الشريفين .

ومن هنا اقتضت الحاجة صدور كتيب يجسد بالكلمة والصورة تاريخ هذا المصنع وأهميته على المستويين العربي والإسلامي كي يكون في يد القارئ حتى يلم بمعلومات وبيانات عن هذا الصرح الإسلامي الكبير .

وإني أتوجه إلى الله سبحانه وتعالى داعياً أن يوفق خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود حفظه الله وسمو ولي عهده الأمين لخدمة الإسلام والمسلمين وأن يجعلهما دائماً حاميا حمى الحرمين الشريفين، وأن ينصر دين الإسلام ويعز أمته وأن ييسرنا للخير وييسره لنا إنه نعم المسؤول والمجيب، وهو الهادي إلى سواء السبيل .

الرئيس العام لشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي

محمد بن عبد الله السبيل

الأهمية التاريخية والدينية للكعبة المشرفة

لقد كانت الكعبة المشرفة مقصد المسلمين على اختلاف أشكالهم وألوانهم عبر العصور المختلفة، فإليها يتوجهون في صلاتهم خمس مرات في اليوم وتهوى إلى زيارتها نفوسهم وأفئدتهم، ويالها من فرحة غامرة، عندما يشعر الإنسان بأنه متوجه إلى الأراضي المقدسة لأداء فريضة الحج ، قال عز من قائل في محكم كتابه :(إن أول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركاً وهدى للعالمين فيه آيات بينات مقام إبراهيم ومن دخله كان آمناً ولله على الناس حج البيت لمن استطاع إليه سبيلاً) .

منذ خلق الله الأرض ومن عليها لم يكن لأي دار للعبادة ما للكعبة المشرفة من المكانة والتقديس والتشريف فلا تمر لحظة من عمر الزمن إلا وترى الطائفين حولها يسبحون بحمد الله وتتجه إليها قلوب المسلمين في كل صلاة من كل بقعة من بقاع الأرض، هذا البيت الفريد في تلك البقعة الطاهرة له من المكانة والتبجيل في نفوس البشر وعبر طول الزمن مالم

يحظ به أي بيت آخر، حتى أن المشركين في أزمان الضلال وضعوا اصنامهم من حوله يتقربون بها إلى الله تعالى وسبحان العلي القدير من أراده بسوء فإنه يرد مدحوراً من حيث لا يدري، قال تعالى وقوله الحق : (ومن يرد فيه بإلحاد بظلم نذقه من عذاب أليم) وتروي لنا كتب التاريخ قصصاً شتى وأقوالاً متباينة عن بناء الكعبة، فقد ورد كثير من أقوال الصحابة والتابعين - رضوان الله تعالى عليهم - تحدثوا فيها عن أول من بني البيت العتيق. فمنهم من قال: بنته الملائكة قبل خلق آدم. وقيل: بناه آدم عليه السلام. وقيل: شيث بن آدم. وقيل أيضاً: خلقه الله قبل أن يخلق الأرض بألفي عام، ثم دحيت الأرض من تحته. وهذه الأقوال عل اختلافها هي من الأخبار التاريخية التي إن ثبتت صحتها لا تخل بشيء من أصول الدين الحنيف، ولا فروعه، وإن لم تصح فلا يتوقف على صحتها عدم وجود الكعبة من يوم خلق الله السموات والأرض، ففي

الصحيحين عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكه: « إن هذا البلد حرمه الله يوم خلق السموات والأرض، فهو حرام بحرمة الله إلى يوم القيامة ». والثابت من القرآن الكريم أن إبراهيم وإسماعيل عليهما السلام قد بنيا قواعد البيت، وهذا يفيد قدم البناء وتوغله في عمق الزمن .

أحاط إسماعيل الكعبة المشرفة بالرعاية والولاية طيلة فترة حياته حتى توفي، فآلت ولاية الكعبة إلى ابنه نابت، ثم لأخيه قيذر من بعده، ثم نال هذا الشرف مضاض بن عمرو الجرهمي، واستمرت ولاية البيت في جرهم فترة من الزمن تصدعت خلالها جدران الكعبة، فقاموا بإصلاحها، وترميمها وزادوا في ارتفاع بنيانها، ثم وليت خزاعة البيت، وقدم تبع الأول ملك اليمن بجيش يريد هدم الكعبة، فهزم ودحر على يد قريش وجاء من بعده تبع الثاني فتصدت له قريش وهزم أيضاً، ثم جاء من بعده تبع الثالث ويدعى تبع الحميري، وقام بمحاولة هدم الكعبة والاستيلاء على كنوزها فتعرض لعاصفة هوجاء أوقفته عن التقدم، ثم مرض بمرض شديد كريه فأشار عليه أحباره بالتوقف عن محاولته، وأن يعظم البيت ويطوف حوله، ويحلق رأسه عنده، ويذل له واستجاب تبع لهذه المشورة، وأقام بمكة ستة أيام أحضر خلالها أفخر الثياب لعمل كسوة للكعبة، ولذا يقال: إن تبع الحميري هو أول من كسا الكعبة .

ومضت السنوات وخزاعة تتاجر في الدين ومكة تموج بالخرافات وتحاول الفئة المؤمنة إنقاذ الناس من التخبط والعودة إلى العقيدة الصحيحة، ولكن جهودهم ذهبت هباء، ويهاجر القرشيون من مكة وتظل قريش بعيدة عن ولاية البيت إلى أن يتمكن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن مهر بن مالك بن النضير بن كنانة الذي هو من قريش سليل إسماعيل عليه السلام من ولاية الكعبة واهتم بها اهتماماً كبيراً واستحدث وظائف جديدة ومسئوليات دينية محددة، كما شيد دار الندوة، ثم تولى من بعده ابنه عبد الدار الولاية، ثم اقتسم بنو عبد الدار وبنو عبد مناف الولاية، فكان لبني عبد الدار الحجابة واللواء والندوة، وكان لبني مناف السقاية والرفادة والقيادة، وتعيد قريش بناء الكعبة قبل البعثة المحمدية بعدة سنوات، حين شب فيها حريق أدى إلى هدمها، ولكن تظل قريش على وثنيتها والعرب على جاهليتهم إلى أن يأذن الله بفجر جديد يشرق على الإنسانية كلها بنور الإسلام وتطهر الكعبة من الأوثان ويعلو نداء التوحيد من حولها، وتصبح قبلة المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها، وتنال الكعبة المشرفة من التشريف والاهتمام ما لم تنله من قبل وأعيد بناؤها في عهد ولاية عبد الله بن الزبير لمكة المكرمة إلا أن الحجاج بن يوسف الثقفي أدخل بعض التعديلات على بناء عبد الله، وقد لاقي ذلك كثيراً من الاعتراضات كما أعيد بناء الكعبة مرة

أخرى أثر سيل عظيم أدى إلى تهدمها في عهد السلطان مرادخان عام ١٠٤٠هـ .

وتمضي الأيام لتشهد الكعبة المعظمة عدة توسعات لساحة الحرم، وتشهد حشداً ضخماً لكل إمكانيات العمارة الحديثة في العهد السعودي الزاهر بالخير، فتم تمهيد المسعى عام ١٣٧٥هـ في عهد المغفور له الملك عبد العزيز، وفي مقدمة ما عني به المسؤولون بحق تنفيذ مشروع التوسعة والإصلاح لتجنيب المسجد الحرام اندفاعات السيول الجارفة وانحداراتها بفعل الأمطار من أعلى جبال مكة إلى ساحة المسجد كما كان يحدث بالماضي .

كما تم ترميم وإصلاح ما كان بالكعبة من خلل في السقف وتصدع لبعض الجدران، وما زالت العناية بالبيت الحرام مستمرة لا تنقطع والاهتمام بنظافة أروقته تفوق الوصف .

وتتسع مساحة الحرم الآن لأكثر من سبعمائة وخمسين ألف من المصلين في وقت واحد يؤدون صلاتهم في سعة واطمئنان، واللجان الفنية تفحص وتكشف عن أي موضع لأي خلل، وتقدم الدراسات لما تراه واجباً لراحة ضيوف الرحمن، وهم يبتهلون إلى المولى عز وجل: اللهم زد هذا البيت تعظيماً وتشريفاً .

كسوة الكعبة المشرفة عبر العصور

في عهد إسماعيل عليه السلام وفي عصور الجاهلية :

إن كسوة الكعبة عقيدة من مظاهر الاهتمام والتشريف والتبجيل للبيت الحرام وإن تاريخ كسوة الكعبة جزء من تاريخ الكعبة نفسها. بعض العلماء يقول: إن إسماعيل عليه السلام قد كسا الكعبة، وذكر أيضاً أن عدنان بن اد الجد الأعلى للرسول صلى الله عليه وسلم هو أول من كساها، ولكن الثابت أن تبع الحميري ملك اليمن هو أول من كساها بالخصف، وهي ثياب غلاظ ثم كساها المعافير ثم كساها الملاء والوصائل، وبعد تبع كساها الكثيرون في الجاهلية، وكانوا يعتبرون ذلك واجباً من الواجبات الدينية، وكان مباحًا لكل من يريد أن يكسو الكعبة أن يفعل متى شاء، ومن أي نوع شاء، وكانت الكسوة تصنع من الخصف والوصائل ثياب مخططة يمانية والكرار والديباج والخز والنمارق العراقية والحبر اليماني والأنماط والقباطي ثياب مصرية، وكلها أنواع من النسيج كانت معروفة في الجاهلية، وكانت الكسوة توضع على الكعبة فوق بعض، فإذا ثقلت أو بليت أزيلت عنها، وقسمت أو دفنت، ومن ضمن ما يحكى عن الكسوة في الجاهلية أن أبا ربيعة بن

عبد الله بن عمرو المخزومي أصاب ثراءاً واسعًا فقال لقريش: أنا أكسو الكعبة وحدي سنة، وجميع قريش سنة، فوافقت قريش على ذلك وظل يفعل حتى مات، وسمته قريش العدل، لأنه عدل بفعله قريش كلها .

الكسوة في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم والخلفاء الراشدين :

كان من الطبيعي ألا يشارك الرسول عليه الصلاة والسلام كساء الكعبة قبل الفتح، وذلك لأن المشركين لم يتيحوا لهم هذا الأمر إلى أن تم فتح مكة، فأبقى عليه الصلاة والسلام على كسوة الكعبة، ولم يستبدلها حتى احترقت على يد امرأة تريد تبخيرها، فكساها الرسول صلى الله عليه وسلم بالثياب اليمانية، ثم كساها الخلفاء الراشدون من بعده أبو بكر وعمر وعثمان بالقباطي .

الكسوة بعد عهد الخلفاء الراشدين حتى العهد السعودي :

ثبت أن معاوية بن أبي سفان كان يكسو الكعبة مرتين سنوياً بالديباج يوم عاشوراء وبالقباطي في أخر شهر رمضان، ثم كساها يزيد بن معاوية وابن الزبير وعبد الملك بن مروان بالديباج، وتراكمت الأكسية حتى خشي على الكعبة المشرفة من تداعي بنائها فلما حج المهدي العباسي عام ١٦٠هـ أمر بألا يبقى عليها سوى كسوة واحدة، وهو المتبع

إلى الآن.. أما الخليفة المأمون فقد كسا الكعبة المشرفة ثلاث مرات في السنة بالديباج الأحمر يوم الثامن من ذي الحجة وبالقباطي الأبيض أول رجب والديباج في التاسع والعشرين من رمضان، ثم كساها الناصر العباسي ثوباً أخضر، ثم ثوباً أسود، ومنذ ذلك التاريخ احتفظ باللون الأسود للكسوة .

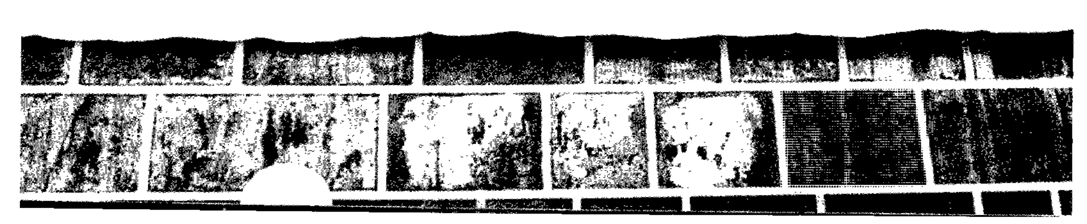
وأول حاكم مصري سعى إلى كسوة الكعبة بعد انقضاء دولة العباسيين هو الملك الظاهر بيبرس، ثم كساها الملك المظفر ملك اليمن عام ٦٥٩هـ، واستمر يكسوها بالتعاقب مع ملوك مصر .

وفي عام ٨١٠هـ أحدثت الستارة المنقوشة التي توضع على واجهة باب الكعبة، وهي المسماة «البرقع»، ثم انقطعت ما بين سنتي ٨١٦ - ٨١٨هـ ثم استؤنفت عام ٨١٩هـ حتى الآن .

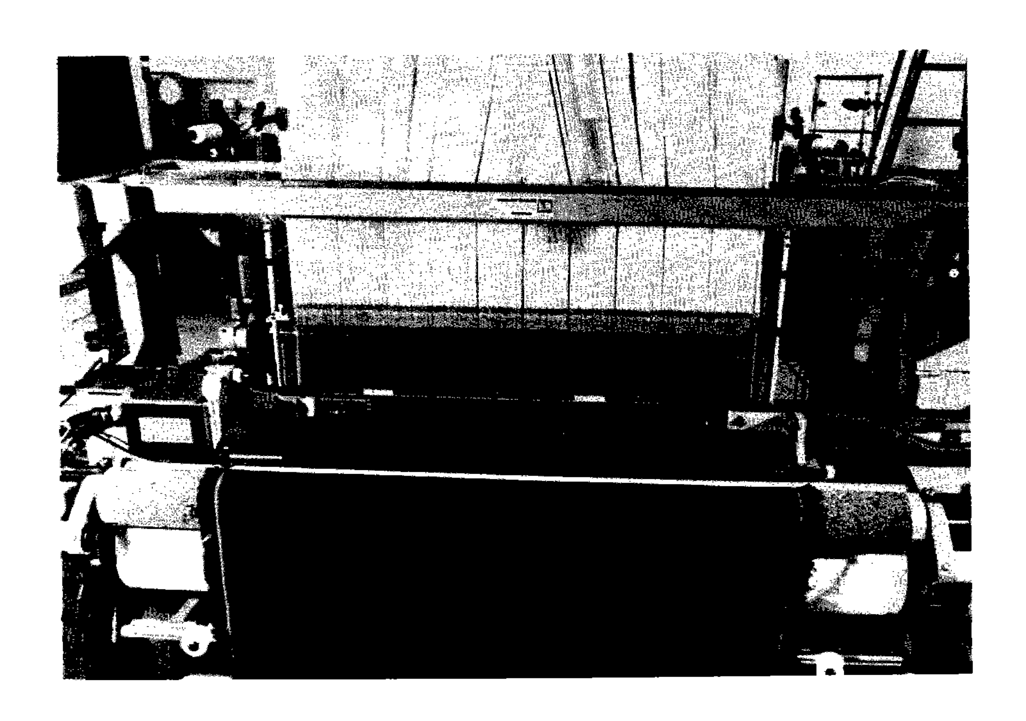
وفي عام ٧٥١هـ أوقف الملك الصالح إسماعيل بن ناصر قلاوون ملك مصر وقفاً خاصاً لكسوة الكعبة الخارجية السوداء مرة كل سنة وكسوة خضراء للحجرة النبوية الشريفة مرة كل خمس سنوات، ولكن الخديوي محمد علي باشا حل ذلك الوقف في أوائل القرن الثالث عشر الهجري، وأصبحت الكسوة تصنع على نفقة الحكومة، واختصت تركيا ومن يتولى السلطنة من آل عثمان بكسوة الكعبة الداخلية .

كسوة الكعبة المعظمة في العهد السعودي الزاهر :

لما كان جلالة المغفور له الملك عبد العزيز عبد الرحمن آل سعود مهتماً برعاية الحرمين الشريفين أمر جلالته في مستهل شهر محرم سنة ١٣٤٦هـ بإنشاء دار خاصة لعمل كسوة الكعبة المعظمة في مكة المكرمة، وتم توفير كل ما يحتاج إليه العمل، وافتتح مصنع كسوة الكعبة في منتصف العام نفسه، وتم إنتاج أول كسوة للكعبة المشرفة في أم القرى ليصبح الشرف العظيم للمملكة العربية السعودية، واستمر المصنع حتى عام ١٣٥٧هـ ينتج ثوب الكعبة المشرفة، ورغبة في إتقان هذا العمل وإظهاره بالصورة التي تتلاءم مع قدسية الكعبة المشرفة صدر أمر جلالة المغفور له الملك فيصل رحمه الله في عام ١٣٨٢هـ بتجديد مصنع الكسوة، وفي عام ١٣٩٧هـ تم افتتاح المبنى الجديد بأم الجود في مكة المكرمة، وزود بآلات حديثة لتحضير النسيج وأحدث قسم النسيج الآلي مع الإبقاء على أسلوب الإنتاج اليدوي، لما له من قيمة فنية عالية، وما زال المصنع يواكب عجلة التطور، ويحافظ على التراث اليدوي العريق لينتج كسوة البيت في أبهى صورها .



صورة أثناء تغيير ثوب الكعبة المشرفة القديم بالجديد



وصف كسوة الكعبة المشرفة

تنتج الكسوة من الحرير الطبيعي الخالص المصبوغ باللون الأسود، وقد نقش عليه بطريقة الجاكارد عبارات (يا الله - لا إله إلا الله محمد رسول الله - ياحنان يامنان - سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم) .

ويبلغ إرتفاع الثوب أربعة عشر متراً، ويوجد في الثلث الأعلى من هذا الإرتفاع حزام الكسوة بعرض خمسة وتسعين سنتيمتر كتب عليه آيات قرآنية بالخط الثلث المركب، محاطة بإطار من الزخارف الإسلامية، ويطرز الحزام بتطريز بارز مغطى بسلك فضي مطلي بالذهب، ويحيط الحزام بالكسوة كلها، ويبلغ طوله خمسة وأربعين متراً، ويتألف من ست

عشرة قطعة، كما يوجد تحت الحزام على الأركان سورة الإخلاص مكتوبة داخل دائرة محاطة بشكل مربع من الزخارف الإسلامية، وعلى الإرتفاع نفسه وتحت الحزام أيضًا ست آيات من القرآن مكتوب كل منها داخل إطار منفصل، وفي الفواصل بينها يوجد شكل قنديل كتب عليه (ياحي ياقيوم) أو (يارحمن يارحيم) أو (الحمد لله رب العالمين) .

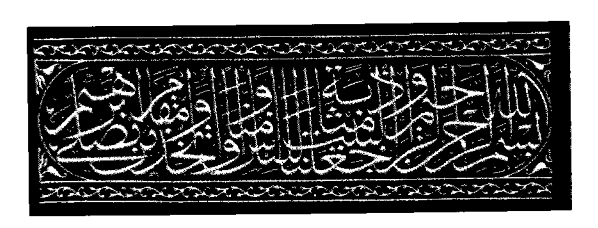
وكل ما تحت الحزام مكتوب بالخط الثلث المركب، ومطرز تطريزاً بارزاً ومغطى بأسلاك الفضة المطلية بالذهب، وقد تم وضع هذه القطع في العهد السعوي، وفيما يلي توضيح للآيات القرآنية الموجودة على الكعبة المشرفة كل جنب على حده .



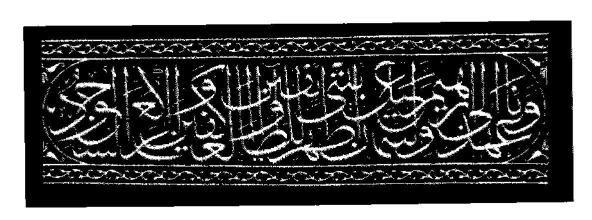
أولاً : جهة باب الملتزم :

أ ـ الحزام : ويتكون من أربعة قطع :

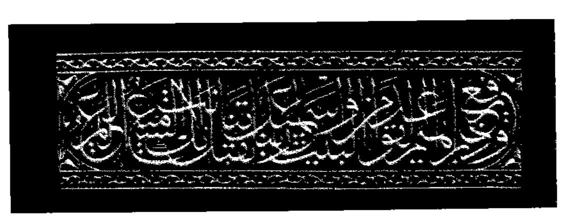
القطعة الأولى: بسم الله الرحمن الرحيم (وإذ جعلنا البيت مثابة للناس وأمنا واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى) (٢٨٩سم) .



القطعة الثانية: (وعهدنا إلى إبراهيم وإسماعيل أن طهرا بيتي للطائفين والعاكفين والركع السجود) (٣٠٣سم) .



القطعة الثالثة: (وإذ يرفع إبراهيم القواعد من البيت وإسماعيل ربنا تقبل منا إنك أنت السميع العليم) (٣١٤سم) .



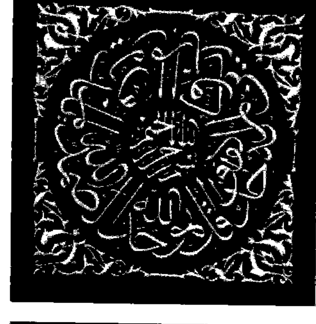
القطعة الرابعة: (ربنا واجعلنا مسلمين لك ومن ذريتنا أمة مسلمة لك وأرنا مناسكنا وتب علينا إنك أنت التواب الرحيم) (٣٣٨سم) .

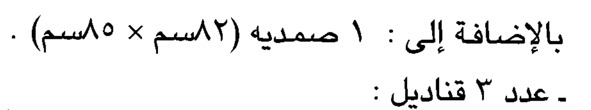


ب ـ ما تحت الحزام :

صنعت هذه الكسوة في مكة المكرمة وأهداها إلى الكعبة المشرفة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود تقبل الله منه (٤٩٠سم)







بالإضافة إلى : ١ صمديه (٨٢سم × ٨٥سم) .

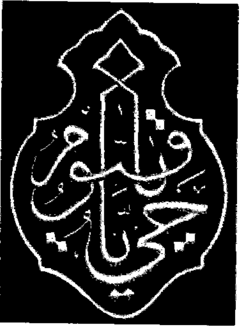
ـ عدد ٣ قناديل :

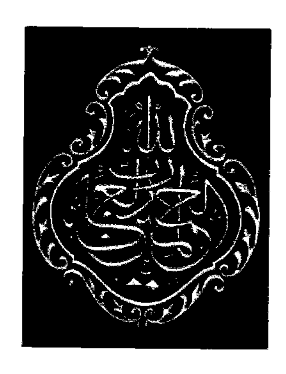


١ ـ الحمد لله رب العالمين (٥٨سم × ٧٢سم) .

٢ ـ يا حي يا قيوم (٦٥سم × ٤٦سم) .

٣ ـ يا رحمن يا رحيم (٦٥سم × ٤٦سم) .







كما توجد جهة باب الملتزم ستارة باب الكعبة :

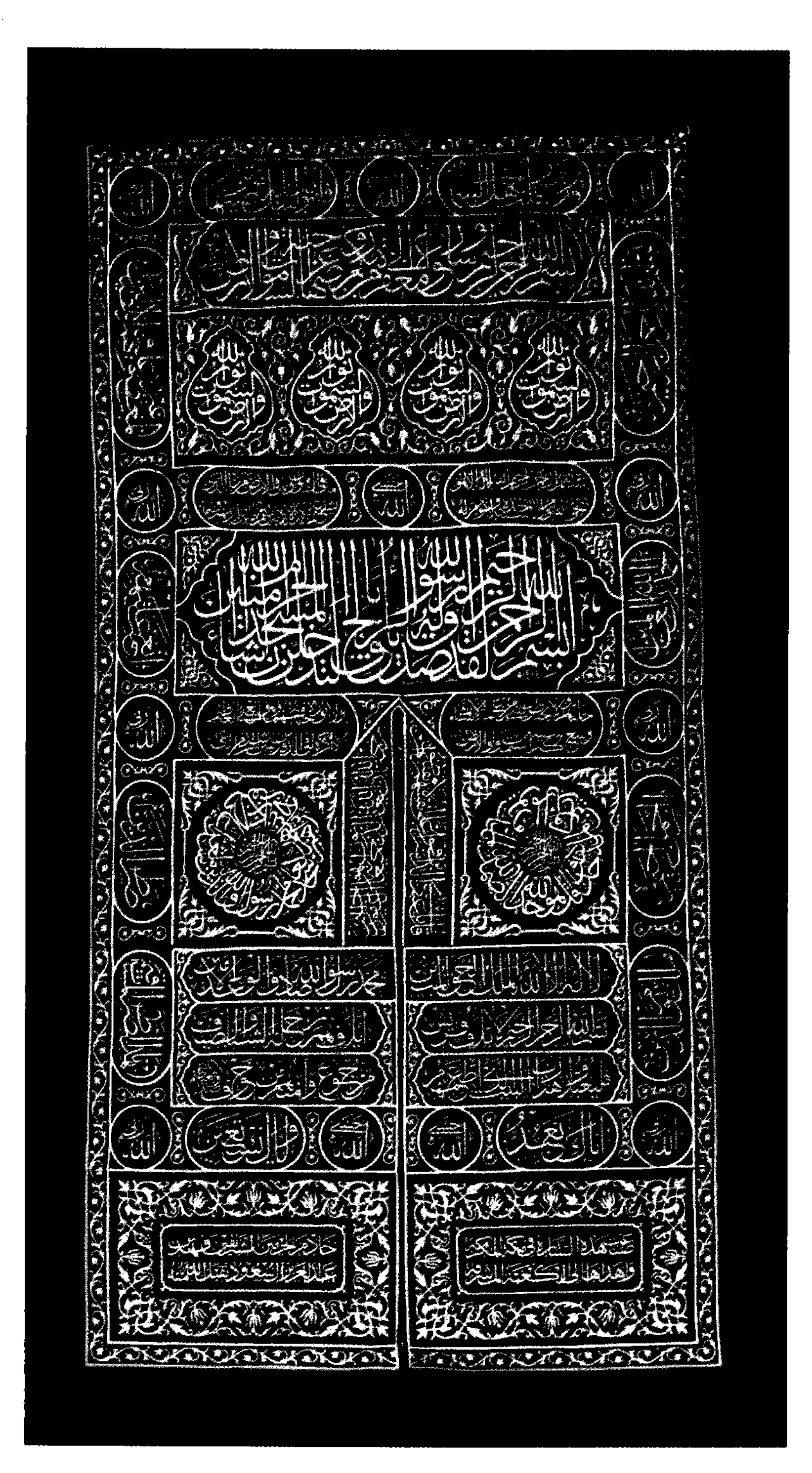
وضعت الستارة المنقوشة لأول مرة على باب الكعبة المشرفة عام ٨١٠هـ واستمر وضعها منذ ذلك التاريخ حتى الآن عدا سنوات ٨١٦و ٨١٧ و ٨١٨هـ وتتكون الستارة من خمس قطع يجري خياطتها معًا ومساحتها جميعًا هي: ٦,٣٢ متر × ٣,٣٠ متر، ويطلق عليها «البرقع» مصنوعة من نفس القماش الحرير الأسود، مكتوب عليها آيات قرآنية وزخارف إسلامية مطرزة تطريزاً بارزاً مغطى بأسلاك الفضة المطلية بالذهب .

والآيات المكتوبة هي :

سورة (الفاتحة) مكتوبة على أطراف الستارة تحيط بها من ثلاث جهات، كما كتب على أطراف الستارة من جميع جهاتها وبين الايات (الله ربي) (الله حِسبي) .

وفي أعلى الستارة الآية: (قد نرى تقلب وجهك في السماء فلنولينك قبلة ترضاها) كما كتب تحتها هذه الآية (بسم الله الرحمن الرحيم - وسارعوا إلى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السموات والأرض أعدت للمتقين) .

وتحت هذه الآية أربعة قناديل كتب عليها (الله نور السموات والأرض) محاطة بزخارف إسلامية ثم كتب تحتها آية الكرسي إلى



صورة تمثل ستارة باب الكعبة المشرفة

قوله تعالى (لا إكراه في الدين قد تبين الرشد من الغي) وفي وسط آية الكرسي كتبت الآية (بسم الله الرحمن الرحيم ـ لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق لتدخلن المسجد الحرام إن شاء الله آمنين) ثم كتب تحت ذلك كله سورة الإخلاص والآية (محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم تراهم ركعًا سجدًا) على شكل دائرتين محاطة بزخارف إسلامية، ثم كتب بينهما الآية:(قل ياعبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله إن الله يغفر الذنوب جميعًا إنه هو الغفور الرحيم) ثم كتب بعد ذلك عبارة (لا إله إلا الله الملك الحق المبين محمد رسول الله صادق الوعد الأمين) وتحتها كتبت سورة (لإيلاف قريش) وفي نهاية الستارة كتب عليها (صنعت هذه الستارة في مكة المكرمة وأهداها إلى الكعبة المشرفة خادم الحرمين الشريفين فهد بن عبد العزيز آل سعود تقبل الله منه) .

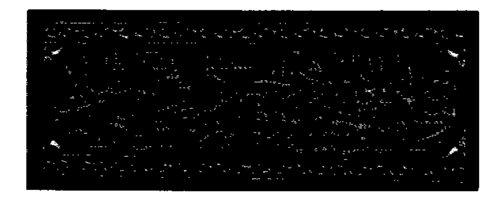
ثانياً : حجر إسماعيل :

أ ـ الحزام : ويتكون من أربعة قطع :

القطعة الأولى: بسم الله الرحمن الرحيم (الحج أشهر معلومات فمن فرض فيهن الحج فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج) (٣٢٣سم) .



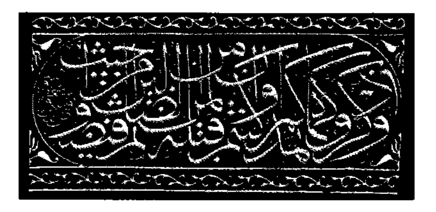
القطعة الثانية: (وما تفعلوا من خير يعلمه الله وتزودوا فإن خير الزاد التقوى واتقون يا أولى الألباب) (٢٣٨سم) .



القطعة الثالثة: (ليس عليكم جناح أن تبتغوا فضلاً من ربكم فإذا أفضتم من عرفات فاذكروا الله عند المشعر الحرام) (٢٥٢سم) .



القطعة الرابعة: (واذكروه كما هداكم وإن كنتم من قبله لمن الضالين ثم أفيضوا من حيث أفاض الناس واستغفروا الله) (١٩٩سم)

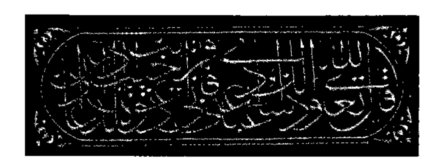


ب ـ ما تحت الحزام :

بسم الله الرحمن الرحيم (نبئ عبادي أني أنا الغفور الرحيم) (٢٤٠سم) .



قال تعالى (وإذا سألك عبادي عني فإني قريب أجيب دعوة الداع إذا دعان) (٢٤٣سم) .



بالإضافة إلى :

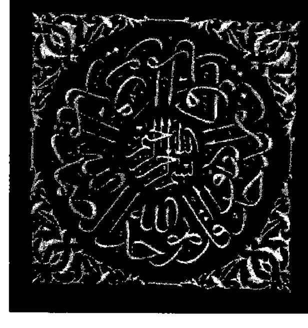
١ صمدية (٨٢سم × ٨٥سم) .

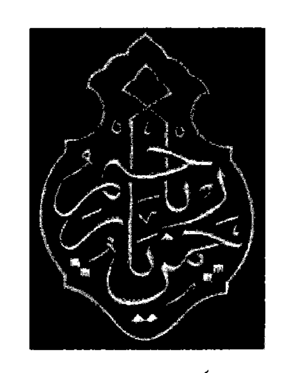
٣ قناديل :

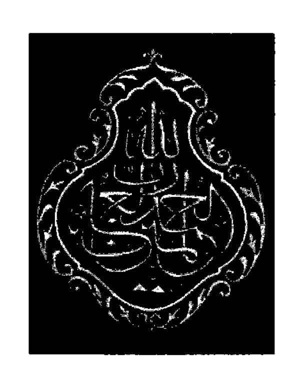
١ ـ الحمد لله رب العالمين (٥٨سم × ٧٢سم) .

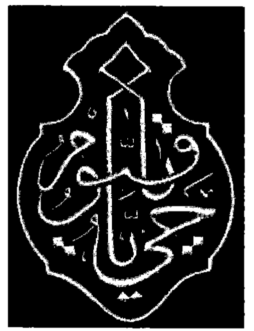
٢ ـ يا حي يا قيوم (٦٥سم × ٤٦سم) .

٣ ـ يا رحمن يا رحيم (٦٥سم × ٤٦سم) .









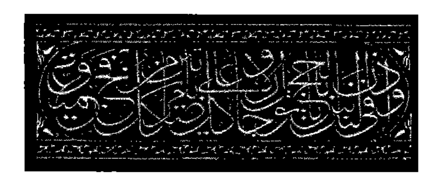
ثالثاً : الجهة الموالية لباب إبراهيم :

أ ـ الحزام ويتكون من أربعة قطع :

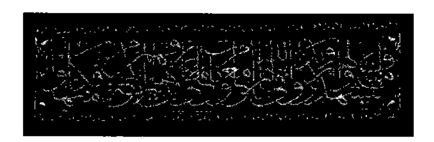
القطعة الأولى: بسم الله الرحمن الرحيم (وإذ بوأنا لإبراهيم مكان البيت أن لا تشرك بي شيئًا وطهر بيتي للطائفين والقائمين والركع السجود) (٣٢٨سم) .



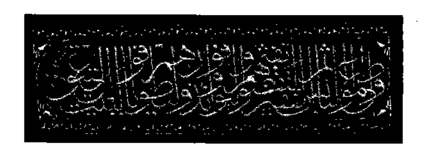
القطعة الثانية: (وأذن في الناس بالحج يأتوك رجالاً وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق) (٢٤٣سم) .



القطعة الثالثة: (ليشهدوا منافع لهم ويذكروا اسم الله في أيام معلومات على ما رزقهم من بهيمة الأنعام فكلوا منها) (٣٣٧سم) .



القطعة الرابعة: (وأطعموا البائس الفقير ثم ليقضوا تفثهم وليوفوا نذورهم وليطوفوا بالبيت العتيق) صدق الله العظيم (٣٠٤سم) .



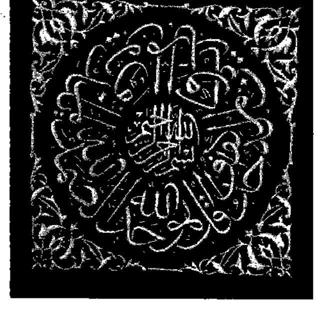
ب ـ ما تحت الحزام :

ـ بسم الله الرحمن الرحيم (وبشر المؤمنين بأن لهم من الله فضلاً كبيراً) (٢٤٤سم) .



قال الله تعالى (ومن يعمل سوءاً أو يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفوراً رحيماً) .





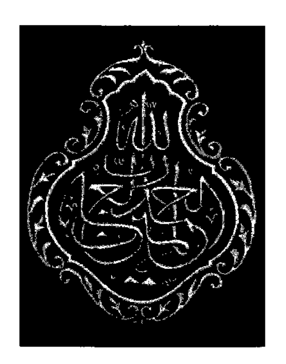
بالإضافة إلى الصمدية ٨٢ × ٨٥ وثلاثة قناديل :

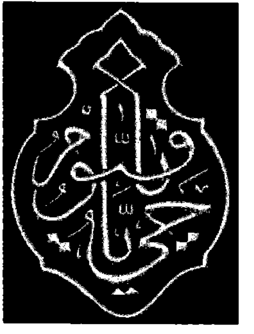
١ ـ الحمد لله رب العالمين (٥٨سم × ٧٢سم) .

٢ ـ يا حي يا قيوم (٦٥سم × ٤٦سم) .

٣ ـ يا رحمن يا رحيم (٦٥سم × ٤٦سم) .



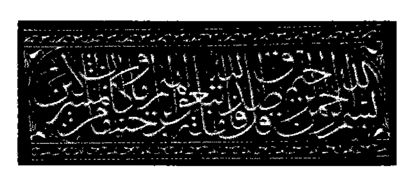




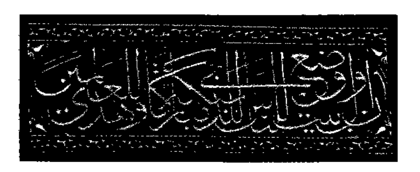
رابعاً : بين الركنين :

أ ـ الحزام ويتكون من أربعة قطع :

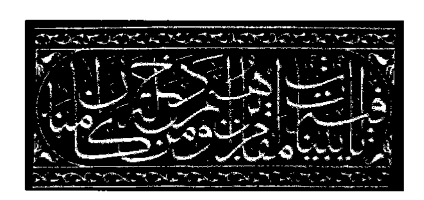
القطعة الأولى: بسم الله الرحمن الرحيم (قل صدق الله فاتبعوا ملة إبراهيم حنيفاً وما كان من المشركين) (٢٥٤سم) .



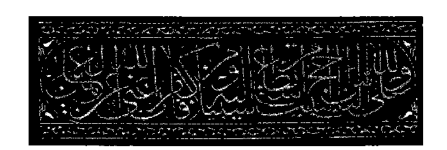
القطعة الثانية: (إن أول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركًا وهدى للعالمين) (٢٦٧سم) .



القطعة الثالثة: (فيه آيات بينات مقام إبراهيم ومن دخله كان آمنًا) (٢٠٣سم) .

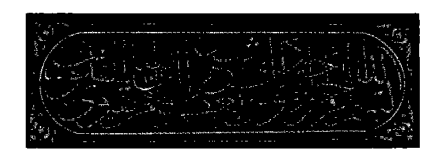


القطعة الرابعة: (ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلاً ومن كفر فإن الله غني عن العالمين) (٣٠٣سم) .



ب ـ ما تحت الحزام :

ـ بسم الله الرحمن الرحيم (ذلك ومن يعظم شعائر الله فإنها من تقوى القلوب) (٢٤٢سم) .



قال تعالى (وإني لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحًا ثم اهتدى) (٢٣٧سم) .



بالإضافة إلى :

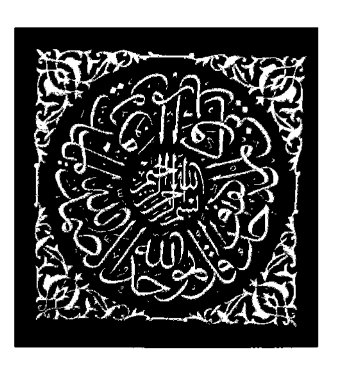
عدد ١ صمدية (٨٢سم × ٨٥سم) .

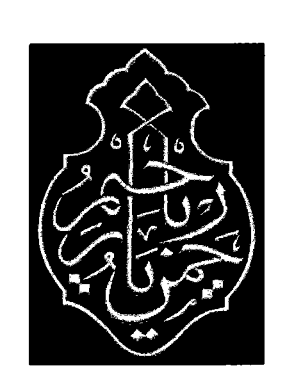
عدد ٣ قناديل :

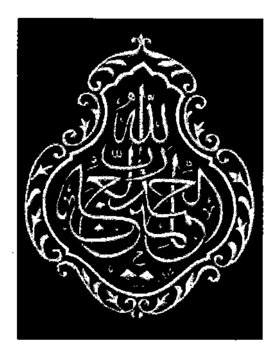
١ ـ الحمد لله رب العالمين (٥٨سم × ٧٢سم) .

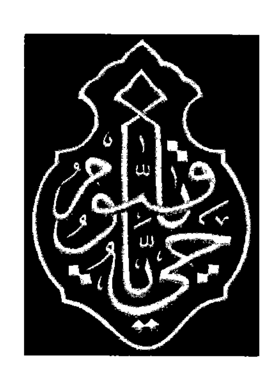
٢ ـ يا حي يا قيوم (٦٥سم × ٤٦سم) .

٣ ـ يا رحمن يا رحيم (٦٥سم × ٤٦سم) .





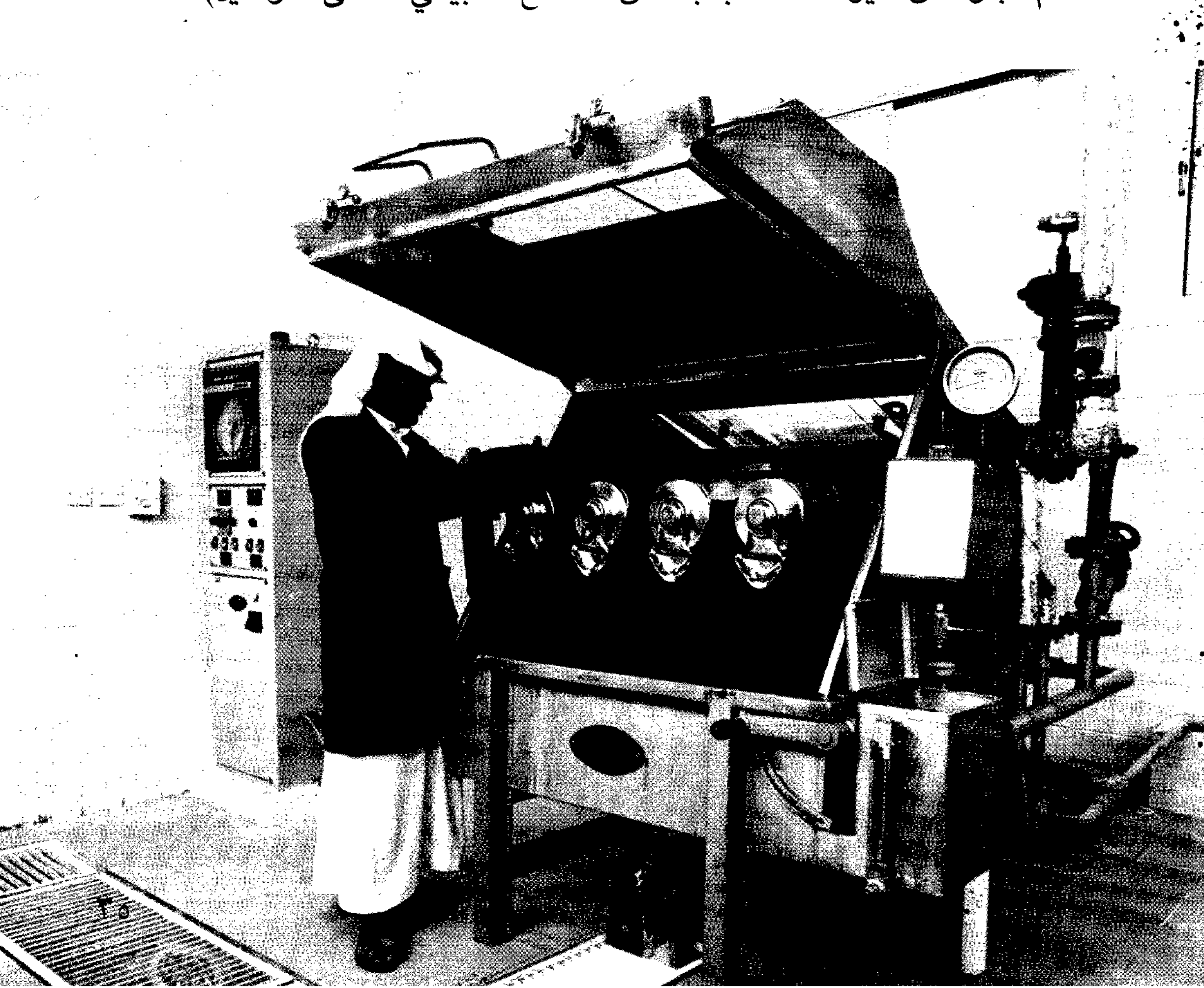


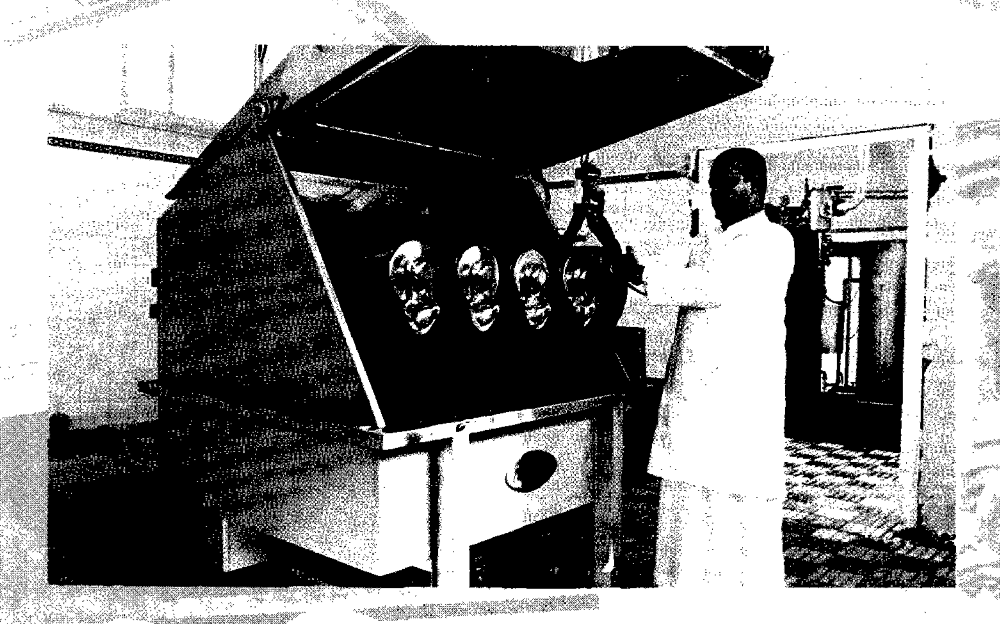


مراحل تصنيع الكسوة

أولاً : مرحلة الصباغة :

وهي أولى مراحل إنتاج الثوب بالمصنع حيث يزود قسم الصباغة بأفضل أنواع الحرير الطبيعي في العالم (ويتم تأمينه على هيئة شلل خام عبارة عن خيوط مغطاة بطبقة من الصمغ الطبيعي تسمى سرسين)





تجعل لون الحرير يميل إلى الاصفرار وتزن الشلة حوالي ١٠٠ جرام وبطول حوالي ٣٠٠٠ متر تقريباً، وبارتفاع ٧٦سم، يصنع خصيصًا وذلك من شركة عالمية متخصصة وتتم صباغته على مرحلتين .

أ ـ وهي إزالة الصمغ وتتم في أحواض ساخنة تحتوي على صابون (زيت الزيتون) وبعض المواد الكيماوية التي تجعل الوسط قلويًا وذلك لمدة حوالي ساعتين عند درجة حرارة ٩٠°م بعدها تغسل الشلل بالماء عدة مرات، وتكون جاهزة للصباغة حيث يعود بعدها الحرير الطبيعي إلى لونه الأبيض الناصع تمهيداً لصباغته بعد ذلك باللون المطلوب في وقتها يفقد الحرير من وزنه ما يقارب نسبة ٢٧ ـ ٣٠ ٪ .

ب ـ مرحلة الصباغة، وتتم أيضًا في أحواض ساخنة تمزج فيها الأصبغة



المطلوبة وهي الأسود بالنسبة للكسوة الخارجية للكعبة المشرفة ـ الأخضر لكسوتها الداخلية، وتتم الصباغة في أحواض حمضية ساخنة لمدة ساعتين يوميًا عند درجة حرارة ٩٠° وبعدها تغسل الشلل عدة مرات لإزالة زوائد الصباغة وبعدها تجفف وترسل إلى القسم الآلي .

وتتم عملية الصباغة بوزن الخيوط المستخدمة لكل آلة على حده، ثم يجهز لها كميات تتناسب مع وزنها من الصبغات المطلوبة مع عدد من الكيماويات المساعدة على ثبات اللون ضد الضوء والغسيل والاحتكاك ويقلب الحرير في حوض الصباغة ما يقارب ساعتين آليًا باستمرار، ثم يشطف عدة مرات، ويجفف لتكون الخيوط بعدها متجانسة وثابتة حتى تتحمل عاماً كاملاً معرضة لشمس مكة المكرمة واحتكاك أيدي الطائفين بأستار الكعبة .

ثانيًا : النسيج :

مراحل النسيج :

أ ـ تحويل الشلل الحريرية إلى أكوان ليتم تسديتها على مكنة السداء وذلك بتجميع الخيوط الطولية للنسيج (السداء) بجانب بعضها على



اسطوانة تعرف بمطوة السداء وتسمى هذه المرحلة (التسدية) ثم تمرر الأطراف الأولى بهذه الخيوط داخل أسلاك الأمشاط الخاصة بأنوال النسيج وتسمى هذه المرحلة (اللقي) .أما الخيوط العرضية اللحمه للنسيج فتلف على بكر خاص يسمى بوبينة التي تثبت داخل المكوك وهو الذي يتحرك داخل الخيوط الطويلة (السداء) يمينًا ويسارًا مكونًا المنسوج، وفي



السابق كانت هذه الخطوات تتم بطريقة يدوية والآن بعد التطورات المستمرة لعوامل الإنتاج بشكل كبير تأخذ هذه الخيوط طريقها إلى مكائن النسيج اليدوي أو الآلي .

ب ـ النسيج اليدوي :

القيمة للنسيج اليدوي معروفة عالميًا ويتبارى الكثيرون على اقتنائه مهما تطور النسيج المنتج آليًا وفي مصنع الكسوة يتكاتف قسم النسيج اليدوي الذي ينتج كسوة الكعبة مع قسم الثوب الداخلي في إنتاج الجاكارد (القماش المنقوش الأسود والأخضر) في عمل دائم دقيق وصبر يفوق الوصف والنتيجة نسيج فني رائع يسبح مع الطائفين حول الكعبة المشرفة كتب عليه لا إله إلا الله محمد رسول الله .

جـ ـ النسج الآلي :

كمية أخرى من الخيوط المصبوغة والمجهزة للنسيج تتلاحم على الأنوال الآلية الحديثة فيتم إنتاج الأقمشة المنقوشة على آلة الجاكارد والأقمشة السادة على آلات الدوبي فقد كان من الطبيعي مع زيادة

الكميات المطلوبة من الأقمشة أن تتجه أنظار المسؤولين عن المصنع إلى أنوال النسيج الآلي ويستطيع الشباب السعودي تشغيل أحدث معدات النسيج الآلية ليواكب مصنع الكسوة حركة التقدم العلمي والتكنولوجيا العالمية ويتضاعف الإنتاج وتحمل الأيدي السعودية العاملة الشابة على أعتاقها مسؤولية تطوير صناعة النسيج في المملكة فمن قديم يحمل عراقة الماضي وأصالة المستقبل إلى إنتاج معاصر يمثل باكورة الإنتاج لصناعة النسيج المتطور في مصنع كسوة الكعبة المشرفة بمكة المكرمة .

ثالثًا : التصميم :

إن التصميمات الفنية والخطوط المكتوبة على الكسوة ليست ثابتة بل ينالها شيء من التغيير من وقت إلى آخر بغية الحصول على ما هو أفضل فيقوم المصمم بعمل دراسات للزخارف والخطوط في الفن الإسلامي ويسجل أفكاره في اسكتشات تعرض على المسئولين، ثم توضع تصميمات مدروسة ترسم رسمًا دقيقًا في المساحة المطلوبة ويتم تلوينها وتحبيرها ثم يجرى أخذ إذن تنفيذها من سماحة الرئيس العام لشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي ثم المقام السامي الكريم وتشمل التصميمات الزخارف والكتابات المطرزة على الحزام والستارة

وكذلك تصميم الزخارف النسجية المنفذة على أقمشة الجاكارد للكسوة الخارجية أو الداخلية، وذلك بإعداد رسوم تنفيذية على ورق مربعات خاص بذلك يتم طبعها على ورق كرتون خاص يركب فيما بعد على ماكينة الجاكارد حيث تحدث الثقوب حركة الخيوط إلى أسفل وإلى أعلى مشكلة الزخارف المصممة نفسها والكتابات التي معها وتؤخذ موافقة المقام السامي على التصميم أو أي تعديل يطرأ عليه فيما بعد والكتابات والزخارف التي سيتم تطريزها على قماش الكسوة يتم طباعتها في قسم الطباعة الذي أحدث عام ١٣٩٩هـ بدلاً من الطريقة القديمة التي كانت تستعمل بترب البودرة والجير على الثقوب التي تحدث على الكتابات، ويتم طبعها ثم تحديدها على القماش .



رابعًا : الطباعة :

وفي قسم الطباعة يتم أولاً تجهيز المنسج، والمنسج عبارة عن ضلعين متقابلين من الخشب المتين يشد عليهما قماش خام (للبطانة) ثم يثبت عليه قماش حرير أسود سادة غير منقوش وهو الذي يطبع عليه حزام الكسوة وستارة باب الكعبة المشرفة. وكافة المطرزات،

والطباعة تتم بواسطة (الشابلونات) أو السلك سكرين أي الشاشة الحريرية وهذه الشابلونات يتطلب إعدادها جهداً فنيًا يضيق المجال عن وصفه بالتفصيل، ولكن عمومًا وببساطة فإن الشبلون عبارة عن إطار يشد عليه قماش من النايلون أو الحرير بمسام مفتوحة .

والمطلوب حتى يصبح الشابلون قالب طباعة هو سد تلك المسام جميعها ما عدا مسام الخطوط أو الرسوم المطلوب طباعتها، ويتم ذلك بدهان حرير الشابلون بمادة كيميائية من صفتها التجمد في الضوء، وكذا فهي تدهن وتجفف في الظلام .

ثم ينقل التصميم المراد طباعته على بلاستيك شفاف بلون أسود معتم ليصبح فيلم نيجاتيف، ثم يصور هذا الفيلم وينقل على حرير الشابلون بتعريضهما معًا للضوء لعدة دقائق، حيث سينفذ الضوء من جميع أسطح الفيلم ما عدا الأجزاء المحددة باللون الأسود وبعد التصوير والغسيل تسقط المادة المدهونة سابقًا من تلك الأجزاء فقط وتصبح وحدها بالحرير مفتوحة المسام، وعندئذ يصبح الشابلون قالب الطباعة جاهزًا لنقل التصميم على القماش مئات المرات، ويتم ذلك بواسطة أحبار تجهز بالقسم حيث تسقط تلك الأحبار من خلال المسام المفتوحة بالشابلون محددة الخيوط أو الرسوم المطلوبة طباعتها بشكل دقيق وثابت .

تطوير قسم الطباعة :

منذ بدأ قسم الطباعة إنتاجه بالمصنع عام ١٣٩٩هـ كانت جميع معداته يدوية تم إنتاجها محليًا، وكانت تؤدي الغرض بكفاءة إلا أنها بطيئة بعض الشيء ومع خطوات التطوير المستمرة بالمصنع تم إضافة بعض المعدات الحديثة بالقسم، وهي :

١ - جهاز التصوير الآلي .

٢ - فرن تجفيف الشابلون .

٣ - فرن تجفيف المطبوعات .

جهاز التصوير الآلي : ويتم بواسطة هذا الجهاز تصوير الشفافات (الفيلم) ونقله ضوئياً إلى حرير الشاشة خلال عدة دقائق ومن مميزات هذا الجهاز :

أ - أن إلصاق الشفافة بحرير الشابلون يتم بسحب الهواء آليًا حيث يمكن التحكم في ذلك .

ب - يوجد بالجهاز ضابط وقت التصوير حسب المطلوب بعدها يتم إطفاء أنوار الجهاز آليًا .

ج - سهولة الاستعمال وسرعة الإنجاز مقارنة بالجهاز اليدوي السابق.

فرن تجفيف الشابلون : وهو عبارة عن صندوق كبير محكم به أدراج تتسع لأكبر الشبلونات حجمًا وهو مزود جهاز لضبط الحرارة المطلوبة طوال عملية التجفيف مما يعطي نتائج ممتازة في تجفيف الشابلون بعد الدهان .

فرن تجفيف المطبوعات : وهو عبارة عن حصيرة تتحرك آليًا حركة مستمرة وعلى بعد محسوب في منتصف الحصيرة، يتم دفع هواء ساخن

بدرجة حرارة يمكن التحكم فيها، وتوضع المطبوعات المراد تجفيفها على تلك الحصيرة من الجهة اليمنى لتحرك مع الحصيرة أسفل الهواء الساخن فتخرج تامة الجفاف من الجهة اليسرى ويستخدم هذا الجهاز لتجفيف الأعلام وأكياس الهدايا التي يتم إنتاجها بقسم الطباعة.

خامساً : التطريز :

مرحلة التطريز : بعد إنتاج الأقمشة وبعد أن تتم طباعة النسيج السادة منها كما أوضحنا سابقًا بقسم الطباعة نأتي إلى أهم ما يميز ثوب الكعبة المشرفة وهو التطريز بالأسلاك الفضية والذهبية، وتتم عملية التطريز الفريدة أولاً بوضع الخيوط القطنية بكثافات مختلفة فوق الخطوط والزخارف المطبوعة على الأقمشة المشدودة على المنسج بحيث يشكل (إطاراً) على مستوى سطح القماش ثم يطرز فوقها بخيوط متراصة من القطن الأصفر لما يطرز عليها بالأسلاك المذهبة، ومن القطن الأبيض لما يطرز عليها بالأسلاك الفضية في اتجاهات متقابلة وبدقة بالغة ليتكون الهيكل الأساسي البارز للتصميم ثم يغطي هذا التطريز بأسلاك من الفضة فقط والفضة المطلية بالذهب، ليتكون في النهاية تطريزاً بارزاً مذهبًا يصل ارتفاعه فوق مستوى سطح القماش إلى ٢ سم تقريبًا وهو الأمر الذي يصعب تنفيذه آليًا على الأطلاق، وتعمل الأيدي دون ملل أو تعب في تنفيذ تحفة فنية رائعة يتجلى فيها روعة الإتقان ودقة التنفيذ، وبهذا تكون كسوة الكعبة جاهزة لتركيبها على الكعبة المشرفة في التاسع من شهر ذي الحجة من كل عام يوم يقف الحجاج بعرفات حتى إذا

أفاضوا وطافوا طواف الإفاضة حول البيت ظهرت الكعبة في حلتها الجديدة اللائقة .

سادسًا : المختبر :

إن اهتمام وحرص خادم الحرمين الشريفين ودعمه غير المحدود لخدمة الحرمين الشريفين وما يتعلق بهما حذا بالمسؤولين والقائمين على المصنع تكثيف جهدهم في أن تبلغ جودة الإنتاج أقصاها وكان لذلك الأثر الفضل الأكبر في إنشاء مختبر للجودة، وتم تنفيذه على ثلاث مراحل، وهي :

المرحلة الأولى : تجهيز المبنى إنشائيًا مع تأمين المنشآت اللازمة .

المرحلة الثانية : تأمين عدد من أجهزة الاختبارات .

المرحلة الثالثة والأخيرة : تأمين الدفعة الأخيرة من الأجهزة ومن هذه الأجهزة :

١ ـ جهاز لقياس درجة ثبات اللون بالنسبة للعرق .

٢ ـ جهاز لقياس درجة سماكة القماش .

٣ ـ جهاز لقياس درجة قوة الخيط أو القماش موصل بالكمبيوتر .

٤ ـ جهاز لقياس درجة مقاومة القماش للحريق موصل بالكمبيوتر .

٥ ـ جهاز لقياس درجة الاحتكاك .

٦ ـ جهاز لقياس درجة ثبات اللون ضد الغسيل .

كما تم تزويد المختبر بجهاز لثبات اللون ضد الضوء من شركة عالمية متخصصة ويعتبر من أحدث الأجهزة عالميًا في هذا المجال وأجهزة عديدة أخرى، وقد كلف المختبر حوالي مليوني ريال .

سابعًا : تجميع الكسوة :

يتم إنتاج قماش الكسوة من مكنة الجاكارد على هيئة قطع كبيرة كل قطعة بعرض ١٠١سم وبطول ١٤م (١٥ تكرار) يتم تفصيل كل جنب من جوانب الكعبة على حده حسب عرض الجنب، وذلك بتوصيل القطع مع بعضها البعض مع المحافظة على التصميم الموجود عليها، ومن ثم يتم تبطينها بقماش القلع «القطن» بنفس العرض والطول، وعند التوصيلات يتم حياكتها وتثبيتها بكينار متين مصنوع من القطن بعرض ٧ سم تقريبًا لتزيد من متانتها وقوة تحملها، وفي أعلى الثوب يتم تثبيته بعراوي من الحبال السميكة ليتم تعليق الثوب من خلالها وكذلك يتم تثبيت القطع المطرزة للحزام وما تحته والقناديل الخاصة بكل جنب من جوانب الكعبة الأربعة المختلفة المقاسات وفيما يلي بيان بمقاسات الكعبة المشرفة :

١ - جهة النية (بين الركنين) ١٨ , ١٠ متر .

٢ - جهة الملتزم ٨٩ , ٩ متر .

٣ - جهة الحطيم ٢٠ , ١٠ متر .

٤ - الجهة الرابعة ٤ , ١٢ متر .

ونظرًا لثقل ستارة الباب يتم تعليقها مباشرة في الكعبة المشرفة وذلك من تحت ثوب الكعبة المشرفة، ويتم تثبيت أطراف الستارة على ثوب الكعبة المشرفة .

وقبيل تغيير الثوب تشكل لجنة من المختصين في المصنع لمراجعة وتثبيت القطع المطرزة في مكانها المناسب، وكذلك التأكد من اتصال تكرار الجاكارد والتأكد من عرض كل جنب على حده والقطع المطرزة المثبتة عليه. بعد فجر اليوم التاسع من شهر ذي الحجة المحرم يوم الوقوف بعرفة يتم نقل الثوب الجديد إلى الحرم الشريف والمكون من أربعة جوانب معرّفة وستارة الباب، حيث يتم رفع كل جنب من جوانب الكعبة الأربعة على حده إلى أعلى الكعبة المشرفة، ويتم تثبيت الجنب من أعلى وإسقاط الطرف الآخر من الجنب بعد أن يتم حل الجنب القديم وبتحريك الجنب الجديد إلى أعلى وأسفل في حركة دائمة بعدها يسقط الجنب القديم ويبقى الجنب الجديد، وتتكرر العملية أربع مرات إلى أن يكتمل الثوب وبعدها يتم وزن الحزام على خط مستقيم في الأربعة جهات، ودائمًا تبدأ العملية من جنب الحطيم لوجود الميزاب الذي له فتحة خاصة به في الثوب، وبعد أن يتم تثبيت كل الجوانب الأربعة ووزن الحزام يتم تثبيت الأركان وذلك بحياكتها من أعلى الثوب إلى أسفله، وبعد الانتهاء من ذلك يتم وضع الستارة والتي تحتاج إلى وقت وإتقان في العمل، وذلك بعمل فتحة تقدر بمساحة الستارة في القماش الأسود والتي تقدر بحوالي ٣.٣٠ متر عرضًا من أعلى فتحة الباب تقريبًا حتى نهاية الثوب، ومن ثم يتم عمل ثلاث فتحات في القماش الأسود لتمرير حبال الستارة من تحت القماش إلى أعلى الكعبة المشرفة لتعليق الستارة، وأخيرًا يتم تثبيت الأطراف بحياكتها في القماش الأسود.

ثامنًا : تسليم كسوة الكعبة المشرفة إلى كبير سدنة بيت الله الحرام :

يقام في موسم حج كل عام احتفال سنوي في مصنع كسوة الكعبة المشرفة يتم فيه تسليم كسوة الكعبة المشرفة إلى كبير سدنة بيت الله الحرام، ويقوم بتسليم الكسوة سماحة الرئيس العام لشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي، ويحضر الاحتفال لفيف من المسئولين بالدوائر والمصالح الحكومية بالعاصمة المقدسة ورجال الإعلام .

كما يسلم كيس لوضع مفتاح باب الكعبة، تم إنتاجه في المصنع مكتوب عليه الآية الكريمة (إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها) والجانب الآخر مكتوب عليه : (أمر بصنعه خادم الحرمين الشريفين فهد بن عبد العزيز آل سعود) ومطرز بالأسلاك المذهبة .

منتجات أخرى لمصنع الكسوة المشرفة

يتبادر إلى الذهن سؤال كثير ما يوجه إلى المسؤولين القائمين على العمل في مصنع الكسوة هل يقوم المصنع بإنتاج كسوة الكعبة فقط طول العام ؟

ربما لا يعلم الكثيرون أن مصنع الكسوة يقوم بإنتاج الكسوة الداخلية للكعبة المشرفة كما يتم إنتاج أعداد كبيرة من قطع الهدايا المطرزة على نفس النمط الموجود على الكعبة تهدي إلى كبار الزوار للمملكة والشخصيات ذات الشأن تعبيراً عن روابط الأخوة بين أبناء العالم الإسلامي وتأكيداً للمعاني

السامية التي تربط أبناء الدين الواحد والتي تسعى مملكتنا الحبيبة بدورها القيادي دائماً وفي كل المناسبات إلى إظهاره وإلى توحيد الصف وتضافر جهودها لجمع كلمة المسلمين .

وباعتبار مصنع الكسوة يمثل إنتاج الأقمشة المنقوشة والمطرزة على وجه الخصوص فقد أحدث المسؤولون عن إدارته قسماً لإنتاج الأعلام، حيث يتم إنتاج أعلام المملكة العربية السعودية طبقاً لنظام علم المملكة وطبقاً للمواصفات الموضوعة من قبل الهيئة العربية السعودية للمواصفات والمقاييس، ويمثل تطريز هذه الأعلام نمطًا آخر في استخدام ماكينات التطريز التي تتميز بالدقة والإتقان وروعة الإخراج، كما يتم إنتاج الأعلام المطبوعة بكميات وبمقاسات مختلفة لا بأس بها لتزود بها مباني الدوائر الحكومية والمدارس.

وتنفيذًا لأمر خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود فإن جهود الرئاسة العامة لشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي بتوجيه سماحة الشيخ محمد بن عبد الله السبيل واضحة في سبيل صنع كسوة متميزة للكعبة المشرفة تناسب مكانتها في نفوس المسلمين ويتم صنعها في مكة المكرمة بأيد وطنية ولعل أي زائر لمصنع كسوة الكعبة يدرك تمامًا بعد مشاهدته لأقسام المصنع مدى الجهد المبذول في صمت ولعله قد أدرك أيضًا أن المجال على صفحات هذا الكتاب لا يتسع لتوضيح هذا الجهد، وأن ما ذكر ليس إلا مجرد إشارة على هامش الحقيقة الرائعة لإنتاج فريد من نوعه في العالم أجمع .



مصنع كسوة الكعبة المشرفة في الماضي والحاضر

١ - بدأ العمل في المصنع لإنتاج الكسوة بمكة المكرمة عام ١٣٤٦هـ واستمر إلى عام ١٣٥٧هـ، ثم أعيد افتتاح المصنع عام ١٣٨٢هـ واستمر حتى الآن .

٢ - ثم استؤنف العمل فيه عام ١٣٨٢هـ بعمال بلغ عددهم ستة عشر عاملاً، جميعهم سعوديون وأخذ العدد في التزايد حتى أصبح الآن (٢٤٠) عاملاً ، سبعة فنيين أجانب والباقين سعوديين .

٣ ـ يتكون المصنع من ستة أقسام :

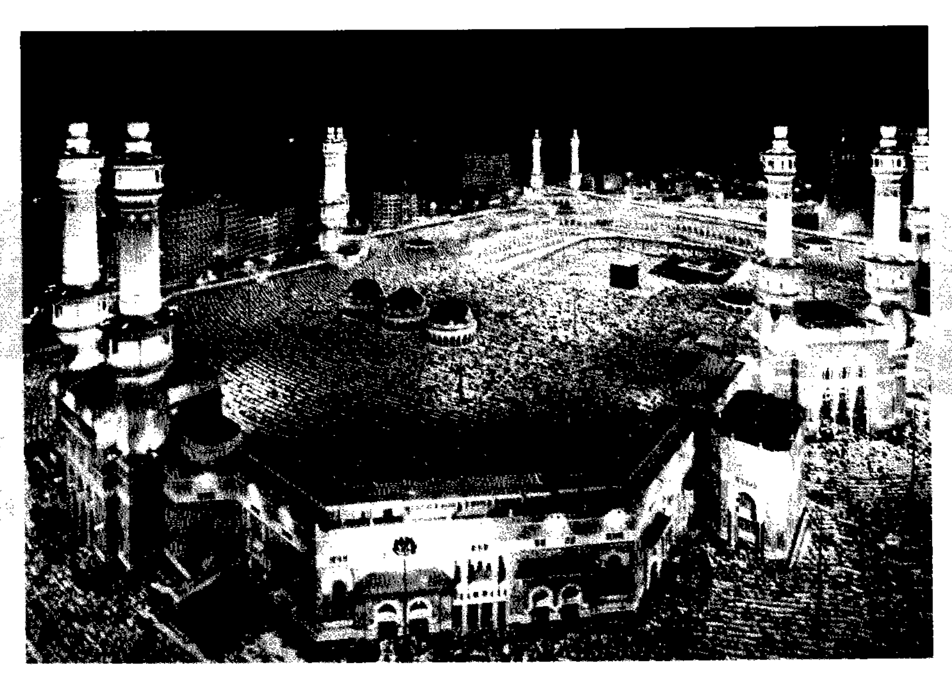
بدأ المصنع بأقسام الحزام والنسيج اليدوي والصباغة فقط، ثم استحدثت ثلاثة أقسام أخرى، قسم النسيج الآلي، ثم قسم الطباعة ثم قسم الأعلام .

٤ ـ يصنع ثوب الكعبة من الحرير الخالص ويستورد الحرير من الخارج خاماً، ويتم صباغته بالمصنع ويستهلك الثوب الواحد (٦٧٠) كيلو جرامًا من الحرير وهي بعد النسيج تشكل مسطح ثوب الكعبةالمشرفة الذي يبلغ ٦٥٨ مترًا مربعًا، ويتكون من (٤٧) طاقة قماش طول كل منها (١٤) مترًا، وعرضها متر واحد.

٥ ـ تتألف القطع المذهبة المثبتة على الثوب (الحزام) من (١٦) قطعة طولها معًا حوالي سبعة وأربعين مترًا وعرضه (٩٥) سم .

بالإضافة إلى أربعة أركان مكتوب عليها سورة الإخلاص و (٦) قطع آيات ما تحت الحزام، وقطعة الإهداء و (١٢) قنديلاً موضوعة بين أضلاع الكعبة مكتوب عليها (يارحمن يارحيم ياحي ياقيوم، الحمد لله رب العالمين) أما ستارة باب الكعبة فيبلغ طولها (٦,٣٢ × ٣,٣٠ متر) ومملوءة جميعها بآيات قرآنية من السلك الذهبي والفضي .

مجموع تكاليف الثوب الواحد تساوي حوالي سبعة عشر مليون ريال سعودي تقريبًا هي تكلفة الخامات وأجور العاملين والإداريين، وكل ما يلزم الثوب .



إنجازات خادم الحرمين الشريفين

الملك فهد بن عبد العزيز حفظه الله

إن اهتمام وحرص خادم الحرمين الشريفين ودعمه غير المحدود في جعل مصنع كسوة الكعبة المشرفة مصنعًا نموذجيًا، وكونه فريدًا من نوعه في العالم يجمع بين تراث هذه الصنعة وبين التكنولوجيا الحديثة المعمول بها في العالم له أكبر الأثر في تطوير المصنع وإنتاجه .

وفي عام ١٤١٠هـ انتهت الدراسة من تغيير شامل وكامل للمصبغة بعد أن كان هذا القسم يقوم بصباغة الحرير يدوياً ويستخدم التسخين بالغاز

المباشر في الصباغة تم استيراد آلتين حديثتين من كبرى شركات الصباغة في العالم بمبلغ قدره مائتان وأثنا عشر ألف دولار أمريكي، ويشتمل العرض تأمين آلتين بسعة (١٩) كيلو للآلة، وآلة لتجفيف الحرير بطريقة الطرد المركزي، كما شمل العرض غلاية (مولد للبخار) وأصبح استخدام البخار في التسخين بدلاً من التسخين المباشر وانتهت أغلب مشاكل الصباغة وبالتالي أدى ذلك إلى توفير ما نسبته (١٥ - ٢٠٪) من كمية الحرير المستهلك في اللف، كما تم في نفس العام تأمين آلة سداية كاملة بجميع مسلتزماتها من شركة عالمية متخصصة لتسدية القطن والحرير وجميع الألياف، وقد تم التأمين بمبلغ إجمالي قدره ثلاثمائة وخمسة وسبعون ألفًا وثمانمائة وثلاثة وثلاثون فرنكًا سويسريًا .

ونظرًا لأن الحرير المستخدم في صناعة الكسوة يتم استيراده على هيئة شلل فمن الضروري لفه على هيئة كونات، وكانت عملية اللف البدائية باستخدام عجلة دراجة موصلة بماتور، ويعتمد على جهد العامل في الإنتاج مما يؤدي إلى اختلاف شد الكون من عامل لآخر بما يضعف عملية السدي بالإضافة إلى إتلاف كمية كبيرة من خيوط الحرير فتم في عام ١٤١٠هـ تأمين آلة باثنى عشر رأسًا للف الكونات، وتحويل الشلل إلى كونات بنفس الشد والشكل المطلوب بمبلغ قدره خمسة وسبعون ألفًا ومائة فرنك سويسري.

كما تم في نفس العام ١٤١٠هـ تأمين آلة للف البوبينات المستخدمة في اللحمة آليًا من شركة عالمية بمبلغ قدره إثنان وستون ألفًا وتسعمائة مارك ألماني. ونظرًا لأن خيوط اللحمة تستخدم بعدد ستة وأربعة فتلات فتم تأمين آلة للقيام بهذه المهمة آليًا وفي نفس الوقت. وكان في السابق تعمل كل آلة لوحدها ثم تضع فتلتين وتلف مرة أخرى إلى ثلاث ومرة رابعة أربعة فتلات مما يأخذ الوقت الكثير.

كما تم تأمين آلة توب ماتك للضم خيوط السدي، ويمكنها أن تقوم بلضم ٦٠٠ ستمائة فتلة في الدقيقة، وحيث يصل عدد الخيوط التي تحتاج إلى اللضم عدد (٩٩٠٠) فتلة كانت تلضم باليد مما يستغرق لضمها إلى شهر واحد .

وفي نهاية عام ١٤١٦هـ رفع سماحة الرئيس العام لمقام خادم الحرمين الشريفين برغبته في إدخال أسلوب الميكنة الحديثة في صناعة كسوة الكعبة المشرفة بتأمين مكائن حديثة للنسيج بالمصنع، وذلك بعد أن تمت مخابرة كبرى شركات النسيج في العالم والتوصل لأفضل العروض المقدمة من تلك الشركات، وفوراً كعادته يحفظه الله صدرت موافقته السامية الكريمة على إنفاذ رغبة سماحة الرئيس العام، وتم تعميد وزارة المالية بإدراج المبلغ المطلوب في ميزانية عام ١٤١٧ ـ ١٤١٨هـ .

وفي يوم ١٤١٧/١٠/٣٠هـ وقع سماحة الرئيس العام عقداً مع شركة سولزر وروتي السويسرية لتأمين عدد (ثلاث مكائن نسيج) أحداهما مزود

بجـاكـارد الكتــروني بقــوة ٢٦٨٨ هوكس على أحـدث مـا تـوصلت إليـه التكنولوجيا الحديثة وتعمل جميع هذه المكائن بنظام الرابير (Rapair) ومزودة كل منها بوحدة الكترونية لتشغيلها ومراقبة إنتاجها وإظهار أي خلل فني يطرأ عليـها، وتعـتبر كل مكنة من هذه المكائن مصنعاً لوحدها بالإضـافة إلى تأمين جـمـيع مسـتلزمـات تشـغيل هذه المكائن من آلات مساعدة وقطع غيار، ويشمل العقد التركيب والتشغيل في مصنع الكسوة بمكة المكرمة ويبلغ إجمالي قيمة العقد قدره (١,٠٤٠,٠٠٠) مليون وأربعون ألف فرنك سويسري.

علمًا أن مصنع كسوة الكعبة المشرفة محدود الإنتاج ومحصور على إنتاج الكسوة وما يتعلق بها، فمن هنا يتضح لنا مدى اهتمام وحرص خادم الحرمين الشريفين وبذله الغالي والنفيس بعمارة الحرمين الشريفين وتلبية جميع الاحتياجات المتعلقة بهما وأن تظهر صناعة الكسوة بما يليق بمكانتها، وفيما يلي ملخص عن المكائن التي تم تأمينها :

الأولى : (مكنة) نسـيج مـوديل ٦٢٠٠ أس بعـرض (١٤٠سم) مـزودة بجاكارد الكتروني لنسيج الثوب الأسود والستارة الداخلية للكعبة المشرفة، ولما كانت النقشات للأقمشة الثلاثة مختلفة فتم عمل تصاميم النقشـات الثلاث وتخزينها في ذاكرة الجاكارد، بالإضافة إلى عمل أشرطة (Flopy disk) لحفظها لأي طارئ كان أو في حالة طلب تعديل للنقشة، ويمكن إنتاج أي أقمشة منقوشة لهذه المكنة في حدود عرضها أو

ما دون ذلك، وكذلك أي نقشة أو تصميم يمكن عمله في حدود قوة الجاكارد والتي تعتبر كبيرة في حد ذاتها .

الثانية : مكنة موديل ج ٦٢٠٠ أس بعرض (٢٢٠ سم) وذلك لنسج جميع الأقمشة السادة المستخدمة في التطريز من حزام وستارة الباب والهدايا .

الثالثة : مكنة نسيج موديل ٦٢٠٠ أس بعرض (٢٦٠ سم) لنسيج الأقمشة القطنية المستخدمة في بطانة الثوب والحزام وخلافه .

وبتأمين هذه المكائن يكون قد حقق سماحة الرئيس العام طموحاته بالنسبة لهذا المصنع الذي جمع بين أحدث التكنولوجيا المتطورة في العالم وحافظ على التراث القديم المتأصل في صناعة هذا الثوب، وأصبح المصنع معلمًا من معالم مكة المكرمة ومفخرة لسكان العاصمة المقدسة وإنجازًا كبيرًا للرئاسة العامة لشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي وذلك بمتابعة سماحة الرئيس العام الشخصية في ظل توجيهات خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود وفقه الله، ولم يكن ذلك يتحقق لولا مكرمة خادم الحرمين الشريفين أثابه الله على ذلك وجعله في موازين حسناته إنه القادر على ذلك نعم المولى ونعم النصير .

معدلات الإنتاج بالمصنع

أولاً : المذهبات :

في عام ١٣٩٥هـ كانت المذهبات التي تركب على الكعبة المشرفة هي حزام يضم ست عشرة قطعة ثلاث قطع تحت الحزام، ثمانية قناديل، أربعة أركان، قطعة الإهداء، البرقع .

في عام ١٤٠٥هـ أصبحت قطع الحزام ست عشرة قطعة، ست قطع تحت الحزام، أحد عشر قنديلاً، أربعة أركان، قطعة الإهداء، البرقع (بمعنى أن الزيادة كانت ثلاث قطع تحت الحزام، وثلاث قطع من القناديل) أي بنسبة ٥ ـ ١٨٪ .

ثم زيدت القناديل وأصبحت أثنى عشر قنديلاً. تم الانتهاء من المذهبات الخاصة وبلغ العمل بالأمتار ٣٦ متراً إضافة إلى القطع الأخرى مع قطعة الإهداء وبلغت نسبة الزيادة ٢٠٠٪ (الستارة الداخلية) .

ثانياً : الهدايا المذهبة :

إن الهدايا التي كانت تنتج في عام ١٣٩٥هـ هي ثلاثون قطعة من الحجم الصغير معظمها بالقصب .



في عام ١٤٠٥هـ وصل إنتاج قطع الهدايا إلى مائة وعشرين قطعة منها عدد اثنتين وثلاثين قطعة من هدايا الحزام الكبيرة بالسلك أي أن حجمها بالأرقام يساوي حزاماً كاملاً (أي ست عشرة قطعة عدد قطع حزام الكعبة المشرفة) كما تم إنتاج الكمية الأخرى من قطع الهدايا الكبيرة على النحو التالي :

يارحمن يارحيم	مذهبة
ياحي ياقيوم	مذهبة
الحمد لله رب العالمين	مذهبة

ثالثاً : النسيج :

كان المصنع يصنع سنوياً ثوب الكعبة المشرفة فقط، ثم بعد صدور التعليمات السامية إلى تطوير هذا الجهاز استطاع المصنع أن يقوم فيما يخص النسيج بالآتي :

١ ـ عمل ثوب الكعبة الخارجي كما هي العادة بعد تطوير العمل فيه وتوحيد حجم الكتابة لإبراز تناسق جميل على الكعبة المشرفة .

٢ ـ عمل الستارة الداخلية للكعبة المشرفة ونحو ذلك بكل دقة وإتقان .

٣ ـ عمل النسيج السادة لتغطية صناعة الهدايا والأحزمة .

٤ ـ عمل ثوب كامل احتياطي .

رابعًا : الصباغة :

جميع الأعمال التي سبق ذكرها بالنسبة للحزام والنسيج لا بد أن تمر على قسم الصباغة بمعنى أن العمل تضاعف لديهم بنسبة (١٠٥٠٠) على وجه التقريب إضافة إلى صبغ الخيوط الخاصة بعمل الحزام والهدايا .

وقد تطور هذا القسم بكامل تجهيزاته بحيث أصبحت عملية الصباغة جميعها تتم بالآلات الميكانيكية الحديثة .

الأقسام التي تم إحداثها بالمصنع :

١ . قسم الطبع :

بناءً على توجيهات المسئولين بإنشاء قسم يواكب عملية زيادة الإنتاج وحفظه وليكون مهيأ لعمل أكبر عدد من الفنيين تم إحداث قسم للطبع يقوم بطباعة الآتي :

١ ـ حزام الكعبة المشرفة وستارتها .

٢ ـ الهدايا .

٣ ـ المطرزات .

٤ ـ تغلفة الهدايا .

٥ ـ الأعلام بأحجام مختلفة .

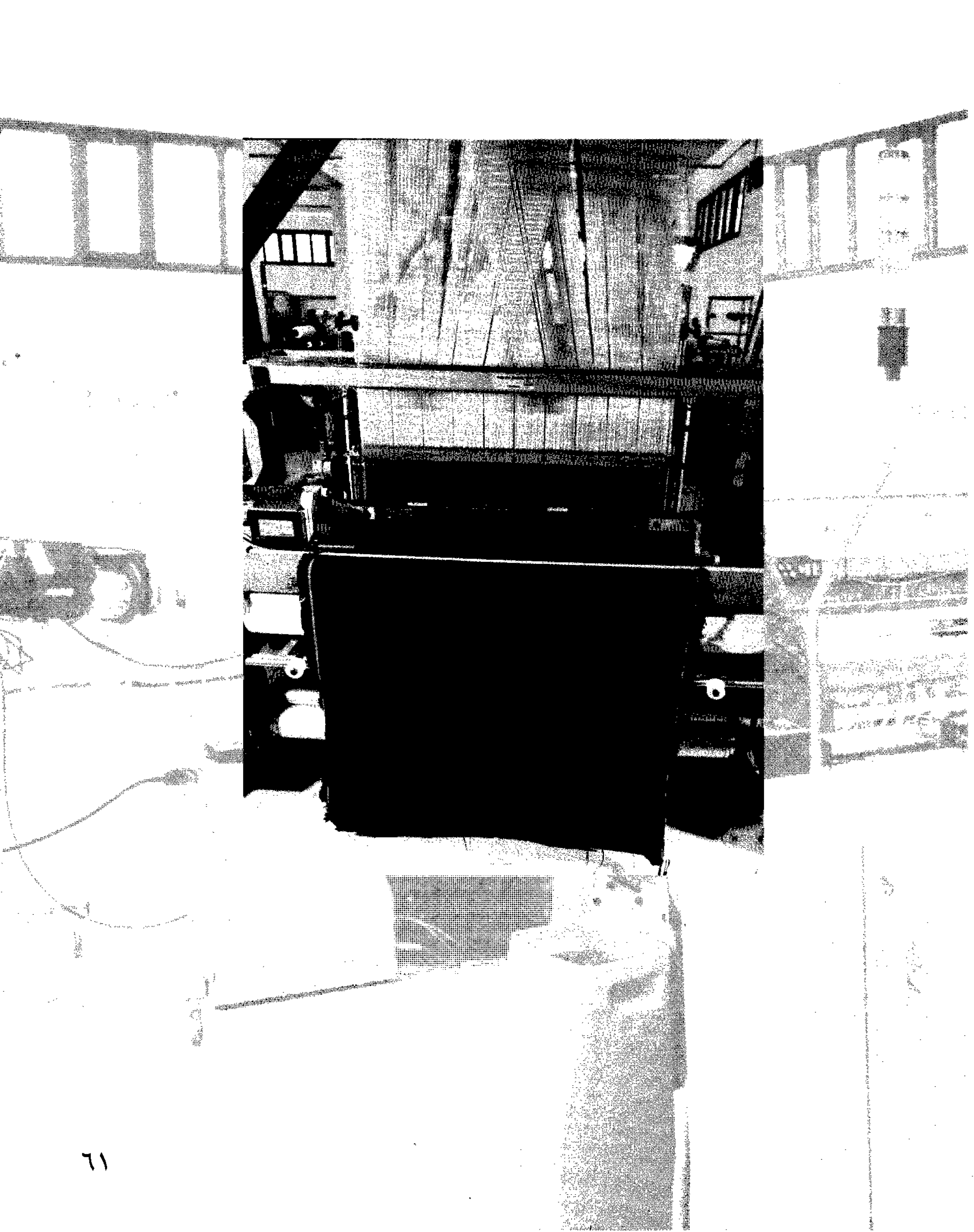
٢ ـ النسيج الآلي :

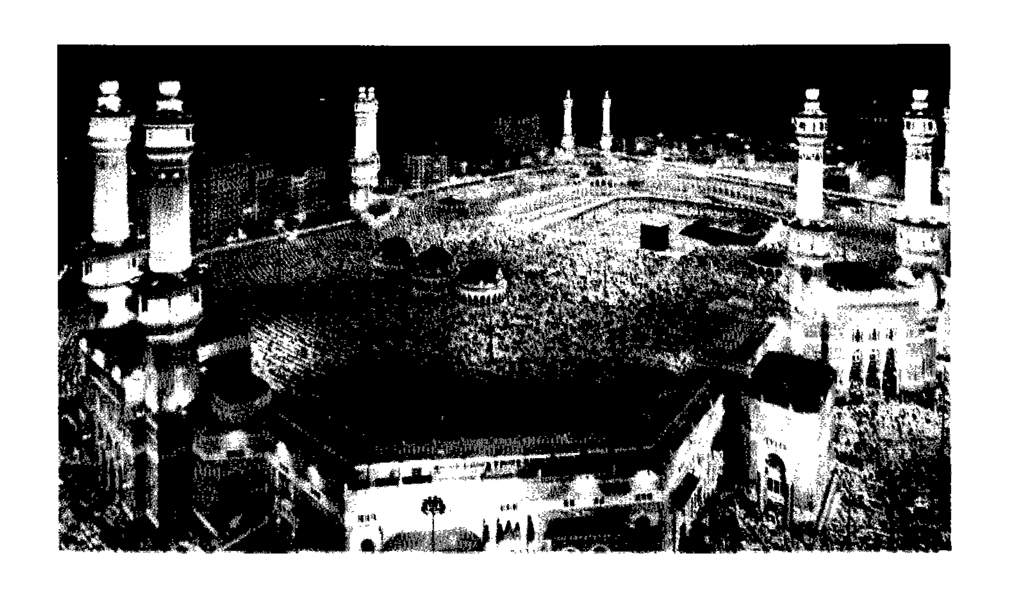
إن عملية التطوير تخضع لظروف كل مصنع وإمكاناته الفنية والبشرية، ولم يكن من الممكن الاستمرار في عملية النسيج بالأسلوب اليدوي، حيث أنه من المؤكد أن المصنع لا يستطيع تغطية الطلبات الكثيرة التي فرضتها الظروف .

لذا تم اختيار آلة لانتاج ثوب الكعبة اوأضيفت إلى الآلات السابقة التي اشتريت قبل ١٣٩٥هـ والتي أعيد بناؤها وترميمها وأصبح هذا القسم يعمل بصورة متكاملة بدقة وإتقان العمل اليدوي ويتفوق عليه في جعل حجم الكلمات المنسوجة متساوية .

٣ ـ الأعلام :

إلى جانب الأعلام المطبوعة التي تم إنجازها في قسم الطبع تطبع أعلام أخرى وبأحجام مختلفة ليجري تطريزها بالحرير أو الخيوط الذهبية والخيوط الفضية في قسم التطريز ولقد تم استخدام هذا القسم حديثًا وقد بدأ العمل به بستة أشخاص ومكائن تطريز عادية، وتم إنجاز كمية لا بأس بها من الأعلام المطرزة إلى جانب بعض الهدايا المطرزة .

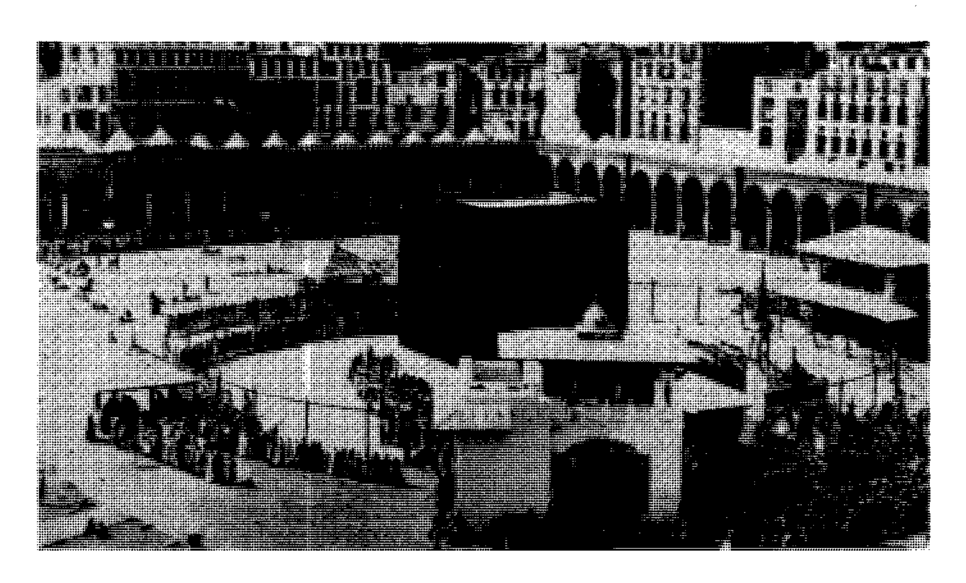




إهداء ستارة باب الكعبة المشرفة إلى الأمم المتحدة

في الرابع من شهر ربيع الثاني عام ١٤٠٣هـ قدمت المملكة العربية السعودية ستارة باب الكعبة المشرفة هدية إلى مقر منظمة الأمم المتحدة نيابة عن العالم الإسلامي وكانت هذه الخطوة بادرة طيبة برزت فيها انتمائية هذا العمل الفني الذي لا يضاهيه أي عمل آخر قائم هناك .

وأقيم حفل كبير بهذه المناسبة بمقر المنظمة الدولية حضره السكرتير العام للأمم المتحدة وسفير خادم الحرمين الشريفين بالولايات المتحدة الأمريكية ومندوب المملكة في الأمم المتحدة ومندوب عن وزارة الحج والأوقاف آنذاك أبرز دور المملكة وهي اليد التي ترعى البقاع المقدسة



ورائدة التضامن الإسلامي ومهوى أفئدة قلوب المسلمين في أنحاء الأرض.

كل هذه الجهود تأكيد على ما تتبوأه المملكة العربية السعودية من مكانة سامية وما تبذله من مجهودات كبيرة في صناعة كسوة الكعبة المشرفة التي تعتبر مفخرة من مفاخر العهد السعودي الزاهر، وذلك يؤكد اهتمام خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود حفظه الله بالعناية ببيت الله والكعبة المشرفة .

وهكذا لا تألو حكومة المملكة العربية السعودية جهدًا في سبيل كسوة الكعبة المشرفة سيرًا على نهج نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم في تعظيم وتبجيل الكعبة المشرفة .

والله الموفق،،،